



حسن عبدالرحيم السيد

ثلاث دقائق قانون

ازدواج الجنسية وأزمة الولاء

دولة، كما أن تمتع الشخص بجنسية دولة ما لا تعني فقط تمتعه بمزايا المواطنة التي توفرها الدولة لمواطنيها، بل تعني في المقابل أيضاً أن يتحمل هذا الشخص الالتزامات التي يفرضها حمله لجنسية هذه الدولة، ومن أهمها الدفاع عن الوطن. فالمادة (53) من الدستور الدائم لدولة قطر تنص على أن (الدفاع عن الوطن واجب على كل مواطن)، والمادة (36) من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية على سبيل المثال تذهب إلى الأمر ذاته وتجعل الدفاع عن الوطن واجبا على كل مواطن.

إن مشكلة ازدواج الجنسية تبرز بوضوح إن ساءت العلاقات بين الدول التي يحمل الشخص جنسيتها، أو نشبت حرب بينها، لاسيّما إن أظهر الشخص معاداته لإحداها ومناصرته للآخرى، أو أسهم مع إحداها في تقويض النظام الاجتماعي والسياسي للدولة الأخرى.

شهدت قطر في عام 1996 المحاولة الانقلابية الفاشلة وفي عام 2017 الأزمة الخليجية المغتلة كان فيها مزدوجو الجنسية موضع اختبار، فإن الأون والله من وراء القصد.

إذا كان والده في الأصل مزدوجاً وكانت تشريعات الدول التي يحمل جنسياتها تجيز انتقال الازدواج إلى الأبناء والفروع.

في دول الخليج والتي لا تسمح قوانينها من حيث المبدأ بازدواج الجنسية بل هو سبب لسحبها أو إسقاطها، فإن الازدواج نشأ تاريخياً في الغالب بسبب تواجد القبيلة الواحدة وامتنادها في أكثر من دولة، وتساهل الدولة في بداية السبعينيات من القرن الماضي في تجنيس أقارب ينتمون لدول أخرى لأسر وقبائل موجودة فيها مع غض الطرف عن شرط عدم الازدواج، كما أجازت البحرين ذلك في الآونة الأخيرة لأسباب سياسية ولتغليب طائفة على أخرى من مكونات المجتمع البحريني. علاوة على أن تشريعات الجنسية في بعض دول الخليج تجيز بقرار من الحاكم أن يجمع الشخص بين جنسية الدولة وجنسية دولة أخرى.

إن أهم المشاكل التي يثيرها ازدواج الجنسية هو أنه يصيب جوهر مفهومها في مقتل، فالجنسية رابطة قانونية وسياسية تبني على الشعور بالولاء والانتماء لدولة معينة، والولاء والانتماء من الأمور التي يصعب تجزئتها أو تقسيمها بين أكثر من

طالعتنا وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في الأيام القليلة السابقة، ببيان للشيخ طالب بن شريم، شيخ شمل آل مرة، الذي بين فيه قيام دولة قطر بسحب الجنسية منه، وقد اغتنمت لجان حقوق الإنسان في دول الحصار وهي لجان حكومية هذه الفرصة لتستنكر هذا الأمر ولتعيد إلى الأذهان حادثة سحب الجنسية عن أفراد فخيدة الغفران إحدى فخائد آل مرة في عام 2004 وتدعم قضيتهم في المحافل الدولية.

وهو ازدواج الجنسية، أي حصول شخص ما على جنسية دولة معينة مع الاحتفاظ بجنسيته الأصلية. وأسباب ازدواج الجنسية أو تعددها في دول العالم مختلفة، فقد يولد الشخص في إقليم دولة تأخذ بحق الإقليم كأساس لمنح الجنسية، فتثبت للطفل المولود جنسية والده وجنسية الدولة التي ولد على أرضها، كما قد يتحقق ازدواج الجنسية في الشخص إذا ساءت التشريعات بين حق الدم من جهة الأب ومن جهة الأم، فإن كان الأب فرنسياً والأم إيطالية فإن الولد يولد وقد ثبتت له جنسيتان أصليتان في الوقت ذاته. كما قد يتحقق الازدواج